

## 179186 - أفعال الملائكة وأحوالهم لا تقادس بأفعال وأحوال البشر

### السؤال

بداية أشكركم إخواني الكرام على مجهودكم العظيم في هذا الموقع المبارك،  
سؤال بخصوص فتوى في موقعكم تتحدث عن اليوم الذي يساوي  
ألف سنة، هل لكم أن توضحا لنا يا شيخ إذا كان اليوم يساوي ألف سنة كما ذكر في سورة  
السجدة وأن سmek السموات 500 عاماً وأن ما بين السماء والأرض 500 عاماً، كما في  
تفسير ابن كثير، فكيف تحمل الملائكة الأوامر والأفعال وتخترق السموات في لمح البصر؟  
ولقد سمعت أيضاً من "ذاكر نايك" أن كلمة "يوم" في اللغة العربية تعني أيضاً  
"الفترة"، فما رأيكم يا شيخ في ضوء القرآن والسنة؟  
سؤال الثاني: سمعت أن أحد أسباب الرزق هو الزواج، فهل هذا صحيح؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

قال الله عز وجل :

(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) السجدة/5  
قال ابن كثير رحمة الله :

"ترفع الأعمال إلى ديوانها فوق سماء الدنيا، ومسافة ما بينها وبين الأرض مسيرة خمسة مائة سنة، وسمك السماء خمسة مائة سنة.  
وقال مجاهد، وقناة، والضحاك: النزول من الملك في مسيرة خمسة مائة عام، وصعوده في مسيرة خمسة مائة عام، ولكنه يقطعها في  
طرفة عين؛ وهذا قال تعالى: (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) "انتهى من "تفسير ابن كثير" (6/359)، وينظر: "تفسير  
البغوي" (6/300).

ومثل هذا الغيب لا بد من التسليم فيه للنص الشرعي إذا ثبت فيه، ولا يقال لم؟ ولا يقال كيف؟ لأن الله تعالى على كل شيء قادر،  
وقد أحاط بكل شيء علماً، لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض، ولا يسأل عما يفعل.

وإذا كان الواحد منا اليوم يمكنه أن يتصل بمن في أقصى الأرض فيراه ويسمع صوته في ذات الوقت، وإذا كان نشاهد على شاشات  
التليفزيون المشاهد وقت حصولها وحدها وبينها وبينها آلاف الأميال، فكيف نتساءل أو نتعجب لنزول الملائكة من السماء ثم  
صعودها في يوم واحد، وذلك لا يحصل إلا بإذن الله تعالى وقدرته.

ثم انظر إلى ما أمكن الله عباده منه الآن من السفر بالطائرات على اختلاف أنواعها، ومركبات الفضاء: هل كان الناس يتصورون قدি�ماً  
أن البشر يسافرون في مثل هذا، ويقطعون المسافات بتلك السرعة؟!

وأين تقع قدرة البشر بالنسبة إلى قدرة الله العلي القدير سبحانه ، وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض ، وهو القائل : (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا قَصَّيْنَا أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) البقرة/ 117 ، وقال سبحانه : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) النحل/ 40 ، فلا يستعصي عليه شيء ، ولا يمتنع منه . والملائكة إنما تنزل وتصعد بأمر الله ، فهو سبحانه الذي أقدرهم على ما أقدرهم عليه من الأعمال والتكاليف . والملائكة خلق عظيم لا يقدر قدره إلا الله . ولهم من الإمكانيات والقدرات ما لا يحيط به علم عالم من البشر . وهذا ملك الموت عليه السلام يقبض أرواح الخلائق في لحظة ، ومنهم من هو في أقصى الغرب ومنهم من هو في أقصى الشرق . فإذا علمت أن هذه القدرة إنما خصمهم الله بها ، ولو لا الله ما قدروا على فعل شيء ، فهي في الحقيقة منسوبة إليه سبحانه زال عنك العجب .

راجع إجابة السؤال رقم : (843)

ثانياً :

اليوم في اللغة مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها . وقد يُراد بالاليوم في لغة العرب : الوقت مطلقاً ؛ أي كان قدره ، ومنه الحديث (بين يدي الساعة أَيَّامُ الْهَزْجِ) رواه البخاري (7067) ومسلم (2672) أي وقته ، ولا يختص ذلك بالنهار دون الليل . راجع : "لسان العرب" (12/ 649) وجاء في "المصباح المنير" (2/ 683) : "والعرب قد تطلق (اليوم) وتريد الوقت والحين نهاراً كان أو ليلاً ، فتقول : ذخرتك لهذا اليوم ، أي : لهذا الوقت الذي افتقرت فيه إليك ، ولا يكادون يفرقون بين : يومئذ ، وحيئذ ، و ساعئذ " انتهى . فإذا كانت اللغة تدل على أن اليوم ربما أرادت به العرب : مطلق الفترة والوقت ، فقد ورد بذلك الإطلاق أيضاً في الاستعمال الشرعي ؛ فلا تعارض إذاً بين اللغة وما جاء في الشرع .

وما أحسن ما رواه الطبراني رحمة الله في "تفسيره" (13/ 602) بسنده صحيح عن ابن أبي مليكة، أن رجلاً سأله ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة، فقال: ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟ قال: إنما سألك لتخبرني، قال: "هذا يومان ذكرهما الله في القرآن، الله أعلم بهما" فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم.

راجع إجابة السؤال رقم : (146979)

ثالثاً :

الزواج لطلب العفاف ، سبب من أسباب حصول الرزق لصاحبها ، بإذن الله وتقديره ؛ قال الله تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءٍ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْمٌ) النور/ 32 .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنَاهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالثَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ) رواه الترمذى (1655) وحسن البصري في "صحيح الترمذى" .

ينظر : لمعرفة المزيد عن هذه المسألة إجابة السؤالين رقم (136076) ورقم (136885) والله أعلم .